علي عمر وان ذلك بعد ان خطب صلى الله عليه وسلم وانكح الانصاري وامر
بالتذفيف على راسه وانه قال لم لا تاخذون فنهى الولاة الا فانه بسواء وحل
النقاطه للعلم برضى مالكه ويكره اخذه من ايوان ابار او غيره فانا اخذه
منه او النقطه او بسط ثوبه لاجله فوقع فيه ملكه بالاخذ ولو صبيا وان
اخذه من ملكه وذكر المقريزي في الدرة ان المامون لما بني على بوران فرش له
حصير منسوج بالذهب معروش عليه الدر فرحة الحسن ان هذا نثار يجب
ان يلتقط فقال المامون لمن حوله من بنات الخلفاء شرفن ابا محمد بالتقاطكن
منه فمدت كل واحدة منهن يدها فاخذت درة وبقي باقي الدر يلوح على
حصير الذهب فقال قاتل الله ابا نواس شبه شيئا ما راه قط فاحسن في وصف
الخمر والحباب التي فوقها بقوله

كان صغرى وكبرى من فواقعها … حصباء در على ارض من الذهب

فكيف لو راى هذه المعاينة ويقال ان الحسن بن سهل نثر في ذلك العرس على
المامون الف حبة جوهر واشعل بين يديه شمعة عنبر وزنها مائة رطل
فامر للمامون بمائة الف درهم واقطعه مدينة فم الصلح وهي تقرب
من واسط وكان العرس بها قال الشريشي وقال المسعودي فانحدر المامون
الى فم الصلح في شعبان سنة سبع ومايتين واملك بخديجة بنت الحسن بن
سهل ونثر الحسن في ذلك الاملاك ما لم ينثره ملك قط في جاهلية ولا في
الاسلام نثر على الهاشميين والقواد والكتاب بنادق مسك فيها رقاع باسما
ضياع واسما جوار ودواب وغير ذلك فاذا وقعت البندقة في يد الرجل فتحها
فيجد ما فيها على قدر سعده ثم نثر بعد الدراهم والدنانير نوافج المسك على
عامته وانفق على المامون وعلى جميع قواده فلما اراد المامون الانصراف الى
مدينة السلام قال له يا ابا محمد حوائجك قال نعم يا امير المومنين اسالك
ان تحفظ على مكاني من قلبك فامر المامون ان يحمل اليه خراج فارس والاهواز
لسنة رجع المامون واحوزا احصل حلو السماط قال الشريشي السماط في
الطعام ان تلصق مائدة باخرى ويجلس الناس عليها صفين قال العكبري
السماط في الاصل الشي المصفف كصف الناس والنخل ومنه قيل للاخونة
الطعام المصفوفة سماط فاقصينا وصلنا بعد مكابدة مقاساة الغنا
التقب الى دار رفيعة مرتفعة البناء في الحديث الشريف عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من بنى بنا غير ظلم ولا اعتدا او غرس غرسا في غير
ظلم وان اجرم جارها انتفع به احد من خلق الرحمن واسعة الفنا الساحة
وهي ما حول الدار تشهد لبانيها بالثرا ممدود اكفى وكثرة المال والسنا
ممدود الرفعة والشرف قال الشاعر

ان البناء اذا تفاخم قدره … اضحى يدل على عظيم الباني

فلما

فالمعاني لسان عن صهوات ظهور الحمول وقدمنا الاقدام الدخول رايت
دهليز بكسر الدال وهو معرب قال الغزولي في كتابه مطالع البدور في منازل
السرور الدهليز ما بين الباب والدار واحسن ما قيل فيه

ودهليز دار كنه للعين بهجة … وللنفس فيه لذة تتراوطار
اذا دخل الحر يخبر ما وراءه … توهمه من حسنه انه الدار

وقال يحيى بن خالد ينبغي للانسان ان يتانق في دهليزه لانه وجه الدار
ومنزل الضيف ومجلس الصديق حتى يوذن له وموضع المعلم ومقيل
الخدم ومنتهى حد المستاذن وقال بعضهم اذا دخل الانسان في داره
حسن ثلاثة لم يسأل عما فاته وذكر في جملتها الدهليز وللقيراطي

اكرم بدهليز سما … فاذا الكواكب من رفاقه
دهليز مولى سعده … ما زال يخدم في وطاقه

محللا مفطى باطمار شاب خلقه مخرفة ومكللا محفوفا بمخاريف قنف
او تفاليق الكهر ما يجعلون فيها ما ياخذون من الصدقة وقال الشريشي
المخارق عند العرب جمع مخرف وهي قفيفة تشبه الزنبيل يخترف فيها
الرطب وقال الموصلي المخرف بالكسر ما يجتنى فيه الثمار وقال غيره هو الذي
تسميه العامة الخافة مخرف ورايت الدهليز محفوفا بخافات معلقة
وهناك شخص على قطيفة بساط له يحمل فوقه تلك القطيفة وابني شكلي
وجعوني عنوان دليل الصحيفة الكتاب ومراى منظر هذه البدعة الهيئة
المبتدعة التي لم يعهد قبلها مثلها الطريفة المستظرفة وقال الشريشي وكان
ابن هشام في هذه القصة طفيليا الى ما وصف به نفسه من الرفاهية
وزعما يتولع اهل الادب والظرف بمثل هذا فقد حكينا عن ابراهيم بن
المهدي واسحاق الموصلي مثل هذا في اخبار المتطفلين على منادمتهما الخلفاء
ولترم امر الهمام فهو يقول لما رايت تلك المخارف وعلمت انها دار حرمان
وخيبة ودعاني النظر التشاوم بتلك المناحس المخارف والاطمار الى ان
عمرت قصدت لذلك الجالس فرمت اقسمت عليه بعرف الاوداد هو الله
تبارك وتعالى لتعرفني من رب مالك هذه الدار فقال ما لها مالك مقيم ولا صاحب
مبين وانما هي مصطبة خان الفقراء الغربا قال شارح المساطب الدكاكين
حول المسجد واحدها مسطبة وقال العكبري المسطبة جمعها مساطب
وهي يجمع الناس ولبست بعربية وقال الموصلي قيل اسم لموضع يجتمع اليه
الغربا وكل موضع يجمع فيه الخوص لقطائم وع في العامة اليوم المسطبة
الدكة وكان اصلها مسطبة وهو موضع قد يجمع فيه التراب والمقيقف
جمع مقيف وهو الذي يقفوا اثار الناس اي يتبعهم ويطلب منهم شيئا ويدعو
لهم وقال الموصلي والمقيف من كلام العرب المحصل للشي بنوع من الحيلة